صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يجتنب وتحقيق تجري الدعاوى الشرعية على محجته وإنصاف لا يضر خصمه معه كونه ألحن منه بحجته مع وفادة إلى أبوابنا العالية تقاضت له كرمنا الجم وفضلنا الذي خص وعم اقتضت آراؤنا الشريفة أن يرجع إلى وطنه مشمولا بالنعم مخصوصا من هذه الرتبة بالغاية التي يكبو دونها جواد الهمم منصوصا على رفعة قدره التي جاءت هذه الوظيفة على قدر مداوما لشكر أبوابنا على اختياره لها بعد إمعان الاختبار وإنعام النظر .

فرسم بالأمر الشريف أن تفوض إليه وكالة بيت المال المعمور بالشام المحروس .

فليرق هذه الرتبة التي هي من أجل ما يرتقى ويتلق هذه الوكالة التي مدار أمرها على التقى وهو خير ما ينتقى ويباشر هذه الوظيفة التي مناط حكمها في الورى الذي لا تستخف صاحبه الأهواء ولا تستفزه الرقى ولينهض بأعبائها مستقلا بمصالحها متصديا لمجالس حكمها العزيز لتحرير حقوق بيت المال وتحقيقها متلقيا ما يرد من أمر الدعاوى الشرعية التي يبت مثلها في وجهه بطريقها منقبا عن دوافع ما يثبت له وعليه محسنا عن بيت المال الوكالة فيما جره الإرث الشرعي إليه مستظهرا في المعاقدة بما جرت به العادة من وجوه الاحتراز مجانبا جانب الحيف في الأخذ والعطاء بأبواب الرخص وأسباب الجواز منكبا في تشدده عن طريق الظلم الذي من تحلى به كان عاطلا سالكا في أموره جادة العدل فإنه سيان من ترك حقه وأخذ باطلا مجتهدا في تحقيق ما وضح من الحقوق الشرعية وكمن متتبعا ما غالت الأيام في إخفائه فإن الحق لا يضيع بقدم العهد ولا يبطل بطول الزمن .

وفي أوصافه الحسنة وسجاياه التي غدت بها أقلام أيامنا لسنة وعلومه التي أسرت إليها أفكاره والعيون وسنة ما يغني عن وصايا يطلق عنان اليراعة